

تاج العروس من جواهر القاموس

أَرَادَ لَمَغْرُورٌ جِدًّا أَوْ لَمَغْرُورٌ حَقًّا مَغْرُورٌ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ
فِي الْكَلَامِ فَائِدَةٌ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ غُرَّ فَهُوَ مَغْرُورٌ فَأَيُّ فَائِدَةٍ
فِي قَوْلِهِ : لَمَغْرُورٌ ؟ إِنَّ نَمَّا هُوَ عَلَى مَا فُسِّرَ ؛ كَذَا فِي الْمُحْكَمِ . فَاغْتَرَّ هُوَ
: قَبِيلَ الْغُرُورِ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا
غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . أَيُّ مَا خَدَعَكَ وَسَوَّلَ لَكَ حَتَّى أَضَعْتَ مَا وَجَبَ
عَلَيْهِ ؟ وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيُّ مَا خَدَعَكَ بِرَبِّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَالْأَمْنِ مِنْ
عِقَابِهِ ؟ وَهَذَا تَوْ بَرِيخٌ وَتَبْدِ كَيْتٌ لِلْعَبْدِ الَّذِي يَأْمَنُ مَكْرَ الْإِلاَّ وَلَا يَخَافُهُ .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَا غَرَّكَ بِفُلَانٍ أَيُّ كَيْفَ اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ : عَجِبْتُ
مِنْ غَرَّتِهِ بِالْغَرِّ وَجَلَّ أَيُّ اغْتِرَارِهِ . وَالْغَرُورُ كَصَدُورٍ : الدُّنْيَا
صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَغُرَّنَّ زُكُومُ بِالِّ الْغَرُورُ قِيلَ
لَأَنَّهُ تَغُرُّ وَتَمُرُّ . وَالْغَرُورُ : مَا يُتَغَرَّغَرُ بِهِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ
كَاللُّعُوقِ وَالسَّفُوفِ لِمَا يُلَاقِقُ وَيُصَفِّ . وَالْغَرُورُ أَيْضًا : مَا غَرَّكَ مِنْ
إِنْسَانٍ وَشَيْطَانٍ وَغَيْرِهِمَا ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ :
مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ أَوْ يُخَصُّ بِالشَّيْطَانِ عَنْ يَعْقُوبَ أَيُّ
لَأَنَّهُ يَغُرُّ النَّاسَ بِالْوَعْدِ الْكَاذِبِ وَالتَّزْمِيَةِ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
وَلَا يَغُرَّنَّ زُكُومُ بِالِّ الْغَرُورُ وَقِيلَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى
مَحَابِّهِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَسُوءُهُ كَفَانَا الْفِتْنَتَهُ . وَقِيلَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ
أَقْوَى الْغَارِّينَ وَأَخْبِثُهُمْ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْغُرُورُ
بِالضَّمِّ وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْغُرُورُ : الْبَاطِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ غَرٍّ مُصَدَّرٌ
غَرَّرَتْهُ غَرًّا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ مَصْدَرٌ غَرَّرَتْ
غُرُورًا لِأَنَّ الْمُتَعَدِّيَّ مِنَ الْأَفْعَالِ لَا تَكَادُ تَقَعُ مَصَادِرُهَا عَلَى فُعُولٍ إِلَّا
شاذًّا . وَقَدْ قَالَ الْفَرَّاءُ : غَرَّرَتْهُ غُرُورًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْغُرُورُ :
الْبَاطِلُ وَمَا اغْتَرَّرَتْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ غُرُورٌ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمْعُ غَارٍّ مِثْلَ شَاهِدٍ وَشُهُودٍ وَفَاعِدٍ وَقُعُودٍ . وَقَوْلُهُمْ : أُنَا
غَرَّرْتُكَ مِنْهُ أَيُّ أُحَذِّرُكَ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فِي كِتَابِ الْأَجْنَاسِ : أَيُّ لَنْ
يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا تَغْتَرُّ بِهِ كَأَنَّهُ قَالَ : أُنَا الْقَيِّمُ لَكَ بِذَلِكَ . وَقَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ قَالَ : أُنَا الْكَفِيلُ لَكَ بِذَلِكَ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتَابِ

الأمثال : ومن أمثالهم في الخبرة والعلم : أنا غريرك من هذا الأمر
أي اغتررتني فسلاني منه على غيرة أي أني عالم به فمتى سألتني عنه
أخبرتك به من غير استبعاد لذلك ولا رويّة . وقال الأصمعي : هذا
المثل معناه أنك لست بمغرور مني لكشني أنا المغرور وذلك أنه
بلاغتي خبر كان باطلاً وأخبرتك به ولم يكن على ما قلت لك وإني
أدريته ما سمعته . وقال أبو زيد : سمعت أعرابياً يقول لأخيه : أنا
غريرك من تقول ذلك يقول : من أن تقول ذلك . قال : ومعناه اغتررتني
فسلاني عن خبره فأني عالم به أخبرك عن أمره على الحق والصديق .
وقال الزمخشري بمثل ما قال أبو زيد حيث قال : أي إن سألتني على غيرة
أجيبك به لاستخدام علمي بحقيقته . وغررت بنفسيه وكذلك بالمال
تغريراً وتضغيرة كتحلية وتعلية : عرّضها للإهلاك من غير أن
يعترف والاسم الغرر مخرّكة وهو الخطر ومنه الحديث : نهى رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم عن بيع الغرر وهو مثل بيع السمك في الماء
والطائر في الهواء . وقيل : هو ما كان له ظاهر يغرر المشتري وباطن
مجهول . وقيل : هو أن يكون على غير عهدة ولا ثيقة . قال الأزهري :
ويدخل في بيع الغرر البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها
المُتبايعان حتّى